

ثالثاً : تعليقات ومناقشات

المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية

د. عصام أبو سليم

جامعة أم القرى - الطائف

أ - المقدمة

يشير مصطلح « المختصرات اللغوية » هنا إلى الكلمات المستخدمة عوضاً عن عبارات مكونة من عدة كلمات ، وهي ما يطلق عليها باللغة الإنجليزية Acronyms . ويتم اشتقاق هذه المختصرات عادة من الأحرف الأولى للكلمات المكونة لتلك العبارات ، بحيث يتم دمجها معاً لتكوين كلمة جديدة تضاف إلى اللغة ويتم استعمالها عوضاً عن مجموعة الكلمات التي تم اشتقاقها منها .

ومن أسباب انتشار هذه الطريقة في نحت الكلمات التوجه العام لدى متكلمي اية لغة إلى الاختصار والاقتصاد اللغوي ، فبدلاً من استعمال عبارة مكونة من عدة كلمات ، يتم استعمال كلمة واحدة للدلالة على العبارة بأكملها ، وفي هذا تيسير على متكلمي اللغة التي تستعمل هذه الطريقة في نحت الكلمات .

وقد شاعت هذه الطريقة في نحت الكلمات في اللغة الإنجليزية في العقود الأخيرة ، بحيث أصبحت إحدى الطرق الفاعلة في إغناء اللغة الإنجليزية بكلمات جديدة في شتى مجالات الحياة . فعلى سبيل المثال ، هناك كلمات نحتت بهذه الطريقة للإشارة إلى منظمات دولية مثل UNESCO ، أو مؤسسات حكومية مثل NASA ، أو معاهدات دولية مثل GATT ، أو أحلاف عسكرية مثل NATO ، أو

أجهزة مثل Scuba أو أمراض مثل AIDS ، أو كلمات لها علاقة باستخدامات الحاسوب مثل DOS ، وغيرها^(١) .

وقد تأثرت اللغة العربية بهذا النمط في نحت الكلمات ، بحيث أصبح استعمالها شائعاً في شتى المجالات ، خاصة ما يتعلق منها بأسماء الشركات والمؤسسات التجارية . فعلى سبيل المثال ، تستعمل كلمة « أليكسو » للإشارة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم » ، وكلمة « إيسيسكو » للإشارة إلى « المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة » ، وكلمة « سانا » للإشارة إلى « وكالة الأنباء السورية » ، وكلمة « جانا » للإشارة إلى « وكالة الأنباء الليبية » ، وغيرها^(٢) . ولكن ما يلاحظ أن هذه المختصرات اللغوية المستعملة في اللغة العربية قد نحتت جميعها من أصول غير عربية ، كما سيتم إيضاحه لاحقاً .

وقد بدأ اهتمامي بهذا الموضوع من خلال ملاحظات شخصية متناثرة حول طريقة نحت المختصر اللغوي في اللغة العربية والأصل الذي نحتت منه ، حيث كنت ألاحظ بين الفينة والأخرى مختصرات لغوية في الصحف المحلية مشتقة من أصول غير عربية . وعندما كثرت تلك الملاحظات فكرت جدياً بدراسة هذه الظاهرة من جوانبها المختلفة لإلقاء المزيد من الضوء عليها ولفت أنظار القائمين على مجامع اللغة العربية في الوطن العربي إليها ، فإن رأوا أنها ظاهرة إيجابية ، فلا بأس في ذلك ، وإن رأوا غير ذلك ، فلا بد من التفكير وقتها في البدائل المتاحة . وسأقتصر في هذه الدراسة على الجانب اللغوي فقط لهذه الظاهرة .

ولإتمام هذه الدراسة ، قمت بجمع عدة مئات من المختصرات اللغوية المستعملة في كل من الأردن والسعودية ، وأغلب هذه المختصرات لها علاقة بالأمر التجاري ، إذ أن معظمها يشير إلى أسماء شركات أو مؤسسات ذات طابع تجاري أو اقتصادي .

وقد تم جمع بعض هذه المختصرات من الصحف المحلية في الأردن والسعودية ، أما الجزء الأكبر فقد تم جمعه من دليل الهاتف المستعمل في كل من عمّان ومكة المكرمة وجدة والطائف . وفي اعتقادي أن ما ينطبق على هاتين الدولتين ينطبق أيضاً على دول أخرى .

يشتمل البحث على جزئين رئيسيين : الجزء الأول يلقي الضوء على أكثر الطرق شيوعاً في نحت المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية من أصول غير عربية . أما الجزء الثاني فيبحث في المختصرات اللغوية المشتقة من أصول عربية . وفي الخاتمة أناقش بعض القضايا المتعلقة بهذه الظاهرة اللغوية .

ب - المختصرات اللغوية المشتقة من أصول غير عربية

قبل البدء ببحث التفاصيل ، لابد من الإشارة إلى أن جميع المختصرات اللغوية الواردة في هذا الجزء قد تم اشتقاقها من الترجمة الإنجليزية للعبارة العربية، لا من العبارة العربية نفسها . وقد تم تكوين المختصر اللغوي من حروف معينة في الترجمة الإنجليزية ومن ثم تمت صياغة ذلك المختصر باللغة العربية . وفيما يلي أكثر الطرق شيوعاً في نحت المختصرات اللغوية في اللغة العربية :

١ - كثير من المختصرات اللغوية التي استندت عليها هذه الدراسة تشير إلى شركات . وحيث إن كلمة « شركة » يقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة (Company) التي تتبدئ بالحرفين (Co) ، فإن كثيراً من المختصرات التي تشير إلى شركات تشتمل في نهايتها على الحرفين (كو) . وهنا لابد من الإشارة إلى ان الحرفين (كو) يأتيان في نهاية المختصر اللغوي ، لا في بدايته ، وهذا مرده إلى الاختلاف في تركيب العبارة (Phrase) بين اللغتين العربية والإنجليزية . ففي

الوقت الذي تأتي فيه كلمة « شركة » في بداية العبارة في اللغة العربية ، فإن كلمة (Company) تأتي في نهايتها في اللغة الإنجليزية .

ومن أكثر الطرق شيوعاً في تكوين المختصر اللغوي في اللغة العربية أخذ أول حرف من كل كلمة أساسية في الترجمة الإنجليزية وتكوين كلمة منها بعد إضافة الحرفين (كو) في نهايتها ، كما في الأمثلة الآتية :
شركة الأنوار الكهربائية (إلكو) .

Electrical Lighting Company (Elco) .

شركة مصانع الألمنيوم الأردنية (جامكو) .

Jordan Aluminium Manufacturing Company (Jamco) .

الشركة الأردنية للأنظمة الكهربائية (جسكو) .

Jordan Electrical Systems Company (Jesco).

شركة المصافي العربية السعودية (ساركو) .

Saudi Arabian Refineries Company (Sarco)

الشركة السعودية للمواد الكهربائية (سسكو)

Saudi Electric Supply Company (Sesco).

شركة حائل للتنمية الزراعية (هادكو) .

Hail Agricultural Development Company (Hadco).

الشركة العربية الأولى للتسويق (فامكو) .

First Arab Marketing Company (Famco).

ذكرنا أعلاه أن المختصر اللغوي يتألف من الحرف الأول من كل كلمة أساسية في العبارة . والمقصود بـ « الكلمة الأساسية » هنا أي كلمة لها علاقة مباشرة بالمعنى الإجمالي للعبارة . أي أن أدوات الربط مثل كلمة (and) يتم عادة إهمالها ، وبالتالي فهي لا تشترك في صياغة المختصر اللغوي ، كما في المثالين الآتيين :

شركة المعدات والتجهيزات الفنية (تيسكو) .

Technical Equipment and Supplies Company (Tesco).

شركة النسر للسياحة والسفر (ايتكو) .

Eagle Travel and Tourism Company (ETTCO).

بالإضافة إلى ذلك ، فإن كلمات مثل (Limited) يتم أيضاً إهمالها في صياغة المختصر اللغوي ، وذلك كما في المثالين الآتيين :

الشركة الأردنية للصناعات الخشبية المحدودة (جوايكو) .

Jordan Wood Industries Company Limited (Jwico).

شركة جدة للمواد الصناعية المحدودة (جيمكو) .

Jedda Industrial Materials Company Limited (Jimco).

أما في الحالات التي قد تؤدي إلى متتاليات صوتية غير موجودة في اللغة نتيجة عدم أخذ أدوات الربط بعين الاعتبار في تكوين المختصر اللغوي ، فيتم عندها إدخال الحرف الأول من أداة الربط في صياغة المختصر ، كما في المثال الآتي :

مؤسسة الصيانة والتجارة (تامكو) .

Trading and Maintenance Corporation (Tamco).

نلاحظ هنا أن عدم استعمال الحرف الأول في كلمة (and) سيؤدي إلى الكلمة (Tmco) التي تبتدئ بثلاثة أحرف صحيحة ، مما يجعل نطقها غير ممكن في اللغتين العربية والإنجليزية . ولهذا فقد تم إدخال حرف العلة (a) الموجود في بداية أداة الربط (and) في صياغة المختصر اللغوي ، مما جعل نطقه ممكناً في اللغتين .

يلاحظ من الأمثلة المذكورة أعلاه وغيرها أن استعمال الحرفين (كو) ، وليس فقط الحرف (ك) ، في نهاية المختصر اللغوي يؤدي إلى تبسيط نطق الكلمة الناتجة نظراً لانتهاؤها بحرف علة ، لا بسكون ، إذ لو تم استخدام (ك) فقط لأدى ذلك إلى انتهاء المختصر اللغوي بمقطع ينتهي بساكنين . وبالرغم من أن هذا النوع من المقاطع الذي ينتهي بساكنين موجود في اللغة العربية ، إلا أنه من أقل المقاطع شيوعاً نظراً لوجود قيود على توزيعه ، أي على موقعه ، في الكلمة - في بدايتها ، وسطها ، أو نهايتها (أبو سليم ١٩٨٩) .

٢ - هناك بعض العبارات التي لو تم معها اتباع النمط السابق في تكوين المختصرات اللغوية لنتج عنها كلمات تبتدئ بساكنين ، وهذا مخالف لقواعد بناء المقطع أو الكلمة في اللغة العربية (أبو سليم ١٩٨٧) . ولذلك فقد تم أخذ أول حرفين من الكلمة الأولى ، الحرف الصحيح الأول وحرف العلة الذي يليه ، والحرف الأول من كل كلمة أساسية لاحقة ، بالإضافة إلى الحرفين (كو) في النهاية ، وتم تكوين المختصر اللغوي من هذه الحروف مجتمعة ، كما في الأمثلة الآتية :

الشركة الأردنية للأثاث (جوفكو) .

Jordan Furniture Company (Jofco).

شركة التصنيع والبناء المحدودة (مابكو) .

Manufacturing and Building Company Ltd. (Mabco).

الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) .

Saudi Public Transport Company (Sapteo).

وبهذه الطريقة تم تفادي التقاء الساكنين في بداية الكلمة ، وبالتالي تم تيسير نطق المختصر اللغوي .

٣ - وهناك مختصرات تم تكوينها نتيجة استعمال حرفين أو أكثر من عدة كلمات في العبارة بما في ذلك الكلمة الأولى ، بالإضافة إلى الحرفين (كو) في النهاية ، كما في المثالين التاليين :

شركة صناعة المرطبات المحدودة (ريمماكو) .

Refreshments Manufacturing Company Ltd. (Remaco).

شركة صناعات الألمنيوم المحدودة (ألوماكو) .

Aluminium Manufacturing Company Ltd. (Alumaco).

وإن كنا قد وجدنا تفسيراً لاستعمال حرفين أو أكثر من الكلمة الأولى ، فلا اعتقد أن هناك تفسيراً لغوياً لاستعمال حرفين أو أكثر من الكلمات اللاحقة . ففي المثالين السابقين ، لو أخذنا حرفاً واحداً فقط من الكلمة الثانية لنتج عندها المختصران (ريمكو) و (ألومكو) ، ولا يوجد هنا ما يخالف البنية الصوتية للغة العربية .

٤ - نلاحظ في جميع الأمثلة المذكورة أعلاه ، باستثناء (ريمماكو) و (ألوماكو) ، أن الحرفين (كو) يسبقهما حرف صحيح ، وهذا يفسر لنا استعمال الحرفين

(كو) وليس حرف الكاف وحده ، وذلك لتفادي التقاء ساكنين في نهاية المقطع الختامي في الكلمة . وهذا يعني أنه في حالة وجود حرف علة في بداية الكلمة الواقعة قبل كلمة (Company) مباشرة ، أو إذا تم أخذ حرفين من تلك الكلمة ، الأول صحيح والثاني علة ، فإن هذا الوضع سيسمح باستعمال الحرف الأول فقط من كلمة (Company) وذلك لانتهاء السبب المفترض لاستعمال حرفين من تلك الكلمة وهو التقاء الساكنين في نهاية المختصر اللغوي . وبالفعل فإن كثيراً من المختصرات اللغوية التي ينطبق عليها هذا الوضع تنتهي بالحرف (ك) فقط ، دون الحاجة إلى إضافة الواو ، كما في الأمثلة التالية :

الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) .

Saudi Basic Industries Company (Sabic).

الشركة السعودية للتسويق والتكرير (سمارك) .

Saudi Marketing and Refining Company (Samarec).

الشركة الوطنية للتنمية الزراعية (نادك) .

National Agricultural Development Company (Nadec).

وقد كان من الممكن في المثالين الأخيرين اتباع إحدى الطرق الأخرى المذكورة أعلاه في نحت المختصر اللغوي بحيث نحصل مثلاً على (سماركو) أو (نادكو) . ولكن على ما يبدو فإن اختيار هذه الطريقة أو تلك لا يستند على أسس لغوية بحتة طالما أنه لا توجد إشكالات في نطق المختصر اللغوي .

٥ - وفي حالات أخرى ، تم استعمال ثلاثة أحرف من كلمة (Compnay) دون وجود ما يبرر ذلك لغوياً ، كما في المثال الآتي :

الشركة الدولية للإنماء المحدودة (أنديكوم) .

International Development Company Ltd. (Indecom).

٦ - وهناك حالات تم فيها إهمال كلمة (Company) تماماً ، وبني المختصر اللغوي من الكلمات الأساسية الأخرى المستعملة في العبارة ، كما في الأمثلة الآتية :

شركة النقلات السياحية الأردنية (جت) .

Jordan Express Tourist Transport Company (JETT).

الشركة العربية للمقاولات والتجارة المحدودة (أكت) .

Arab Contracting and Trading Company Ltd. (ACT).

شركة وكالات العربية السعودية المحدودة (سارا) .

Saudi Arabian Agencies Company Ltd. (Sara).

٧ - في العبارات التي لا تشتمل على كلمة « شركة » ، يتم بناء المختصر اللغوي من أوائل الكلمات المكونة للعبارة بإحدى الطرق المذكورة أعلاه ، أي بأخذ أول حرف أو أكثر من كل كلمة أساسية ، كما في الأمثلة التالية :

مؤسسة حبوب للخدمات الإدارية وتطبيقات الحاسوب (هياسكا) .

Habboub Enterprises for Administrative Services and Computer Applications (Heasca).

مركز معدات السلامة (سابروك) .

Safety Products Center (Saproc).

وكالة الجزيرة العربية التجارية (أركوما) .

Arabia Commercial Agency (Arcoma).

٨ - وفي مختصرات لغوية أخرى ، تم استعمال حروف من أواسط الكلمات الأساسية الموجودة في العبارة أو نهاياتها ، كما في المثالين الآتيين :
الشركة السعودية للإلكترونيات (سالكو) .

Saudi Electronic Company (Salco).

السعودية للوجبات السريعة (سمز) .

Saudi Express Meals (Sems).

يلاحظ في المثال الثاني استعمال الحرف الأخير من كلمة (Meals) في صياغة المختصر . وتفسيري لذلك هو أن الكلمة الناتجة بدونه ستكون (سيم) . وحيث إن هذا المختصر يستخدم للإشارة إلى مطعم يقدم الوجبات السريعة ، فمن غير المعقول أن يطلق عليه اسم (سيم) الذي قد يقرأه البعض (سُم) . ولهذا فقد تم استعمال الحرف الأخير من كلمة (Meals) لاستبعاد معنى كلمة (سُم) من اسم المطعم .

٩ - هناك حالات تم فيها استبعاد بعض الكلمات الأساسية أو أداة التعريف العربية (ال) من صياغة المختصر اللغوي ، كما في الأمثلة التالية :
صناعات المنتجات الجديدة (نيبرو) .

New Products Manufacturing (Nepro).

الشركة السعودية للأبحاث والتنمية المحدودة (ردك) .

Saudi Research and Development Company Ltd. (Redc).

مؤسسة الحسينية للتجارة (هاسكو) .

Al-Hasaniyya Trading Corporation (Hasco).

١٠ - وهناك حالات تم فيها استعمال المختصر اللغوي كجزء من الاسم التجاري للشركة أو المؤسسة أو الوكالة ، كما في المثالين التاليين :
وكالة نت تورز .

Near East Tourist Agency (NET).

شركة أسكو لاستيراد وصيانة المعدات .

Equipment Sales and Services Corporation (Essco).

هذه أكثر الطرق شيوعاً في نحت المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية والمشتقة من أصول إنجليزية . ويلاحظ منها جميعاً أن المختصر اللغوي قد تم تعريبه بحيث أصبح يستعمل بشكله المعرب ككلمة عربية تنطبق عليها قواعد اللغة العربية المتعلقة بالنطق ، كما رأينا سابقاً . يضاف إلى هذا أنه في حالة وجود أصوات أو حروف غير عربية في المختصر اللغوي الإنجليزي ، فإنه يستبدل بهذه الأصوات والحروف أصوات وحروفاً عربية ، كما في كلمة (نبيرو) المذكورة سابقاً ، حيث تم استبدال الباء بالحرف (P) ، وكما في المثال الآتي حيث تم استبدال الجيم العربية بالحرف الإنجليزي (G) :

شركة القاسم الزراعية (جاكو) .

Al-Gassim Agricultural Company (Gaco).

إلا أن هناك بعض الأمثلة القليلة على مختصرات لغوية تخالف في بنيتها قاعدة عدم التقاء ساكنين أو أكثر في مقدمة الكلام في اللغة العربية ، كما في المثالين الآتيين :
الشركة السعودية لخدمات النقل (سترাকو) .

Saudi Transportation Services Company (Straco).

شركة المصنع السعودي لأجهزة الإطفاء (سفيكو) .

Saudi Factory for Fire Equipment Company (Sffeco).

وفي مثل هذه الحالات ، فإن متكلمي اللغة العربية غير المعتادين على لفظ الكلمات الإنجليزية التي تبتدئ بأكثر من صوت صحيح سيضطرون لإجراء بعض التعديلات على تلك الكلمات بحيث تصبح سهلة النطق ، وذلك بإدخال صوت علة ، بالإضافة إلى الهمزة في مقدمة الكلام ، وذلك لتجنب المتتاليات الصوتية غير الموجودة في اللغة العربية . وبالتالي فقد نسمع تلك المختصرات تلفظ على شكل (سِراكو) أو (إسفيكو) .

ج - المختصرات اللغوية المشتقة من أصول عربية

ما تم عرضه في الجزء السابق يثير عدداً من الأسئلة ، من أهمها : لماذا يلجأ متكلمو اللغة العربية إلى نحت مختصراتهم اللغوية من أصول إنجليزية ؟ وهل اللغة العربية غير قادرة على نحت المختصرات اللغوية من أصول عربية وعلى استيعاب مثل هذه الظاهرة الصرفية ؟

الإجابة عن السؤال الأول ستقود بطبيعة الحال إلى الخوض في قضايا ذات طبيعة اجتماعية ونفسية واقتصادية وسياسية وغيرها من الأمور التي لا مجال لبحثها في هذه الدراسة نظراً لاقصرها على النواحي اللغوية البحتة فقط كما هو مذكور في المقدمة . أما الإجابة عن السؤال الثاني فهي بالنفي ، وهناك ما يثبت ذلك من ناحية لغوية .

لقد أشار الدكتور إبراهيم السامرائي في بحثه الموسوم « المختصرات والرموز في التراث العربي » إلى أن اللغة العربية عرفت النحت اللغوي منذ أقدم العصور وبطرق مشابهة لطرق نحت المختصرات اللغوية في لغات أخرى كالإنجليزية . ويذكر أمثلة على

ذلك منها « الحوقلة » المستعملة عوضاً عن « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، و « البسملة » عوضاً عن « بسم الله الرحمن الرحيم » ، و « الحمدله » عوضاً عن « الحمد لله » ، و « الحيلة » عوضاً عن « حيّ على الصلاة » ، و « السبحلة » عوضاً عن « سبحان الله » ، وغيرها .

ولم تقتصر عملية النحت هذه على العصور القديمة ، إذ نجد هذه الأيام أيضاً مختصرات لغوية عربية مشتقة من أصول عربية وبطرق شبيهة بالطرق الموضحة في الجزء السابق ، كما هو ملاحظ في الأمثلة الآتية ، حيث تم وضع خط تحت الأحرف التي تكون منها المختصر :

مؤسسة آل البيت (مآب) .

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) .

أفواج المقاومة اللبنانية (أمل) .

رابطة المرأة الأردنية (رما) .

حزب الشعب الديمقراطي الأردني (حشد) .

وكالة الأنباء السعودية (واس) .

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) .

يلاحظ من هذه الأمثلة أن المختصر اللغوي المشتق من أصول عربية قد تم نحته بطريقة مشابهة لطريقة النحت المتبعة في اللغة الإنجليزية ، أي بأخذ الحرف الأول من عدة كلمات أساسية في العبارة وتكوين كلمة منها . ونظراً لابتداء معظم الكلمات الأساسية في العبارة بأداة التعريف (ال) ، فقد تم استبعاد هذه الأداة من صياغة المختصر اللغوي .

وفي حالات أخرى ، تم إعادة ترتيب الحروف المكونة للمختصر اللغوي وذلك للوصول إلى كلمة يكون وقعها في النفس أكبر من الكلمة الأصلية ، كما في المختصر (وفا) المشتق من عبارة « وكالة الأنباء الفلسطينية » ، حيث إن المختصر اللغوي المشتق مباشرة من هذه العبارة هو (و اف) ، وهذه الكلمة ليس لها أي وقع خاص . إلا أن إعادة ترتيب حروف تلك الكلمة أدى إلى (وفا) القريبة في لفظها ومدلولها من كلمة (و فاء) .

وهناك حالات تم فيها استعمال المختصر اللغوي كجزء من الاسم التجاري للشركة أو المؤسسة ، كما في « شركة تام للتجارة والاستثمار المالي » ، حيث نلاحظ أن الحروف المكونة لكلمة (تام) مشتقة من الحروف الأولى للكلمات « تجارة » ، « استثمار » ، و « مالي » ، على التوالي .

ومن فوائد بناء المختصر اللغوي من أصول عربية إمكانية التوصل إلى مختصر له دلالات معينة ووقع خاص ، كما في المختصرات « حماس » ، و « أمل » ، و « حشد » . وهذه خاصية غير متوافرة في المختصرات المشتقة من أصول غير عربية ، فلو استعرضنا جميع المختصرات الواردة في الجزء السابق لما وجدنا أي واحد منها يحمل دلالات معينة عند مستعملها أو سامعها .

هذه الخاصية دفعت بعض من استعمل مختصرات مشتقة من أصول إنجليزية إلى إجراء بعض التعديلات الصوتية والكتابية على الكلمة الناتجة عن الاختصار وذلك لإلصاق معانٍ محببة بها قد تعود بفوائد أكثر عليه مما لو بقي المختصر بصيغته الأصلية ، وذلك كما في المثال الآتي :

الشركة السعودية للتنمية الصناعية (صدق) .

Saudi Industrial Development Company (Side).

نلاحظ هنا أن المختصر اللغوي المشتق مباشرة من الترجمة الإنجليزية لاسم الشركة هو (سيدك) ، إلا أنه قد تم استبدال الحرفين (ص) و (ق) بالحرفين الأول والأخير ليصبح المختصر (صديق) نظراً لما تتضمنه هذه الكلمة من معانٍ محببة في المعاملات التجارية وغيرها .

هذه المختصرات وغيرها تشير دون أدنى شك إلى أن اللغة العربية قادرة على استيعاب واستعمال مثل هذه الظاهرة اللغوية الصرفية في تكوين كلمات جديدة وإضافتها إلى اللغة دون أية تعقيدات أو خروج عن المألوف . ولو استعرضنا الأمثلة الواردة في الجزء السابق لوجدنا أنه في كثير من الحالات يمكن اشتقاق المختصر اللغوي مباشرة من العبارة العربية دون الحاجة إلى اللجوء إلى ترجمة العبارة إلى الإنجليزية واشتقاق المختصر من الترجمة . فعلى سبيل المثال ، كان من الممكن نحت كلمة (شك) بدلاً من (ألكو) ، وكلمة (شمار) بدلاً من (جامكو) ، وكلمة (شراك) بدلاً من (جسكو) ، وكلمة (شرا) بدلاً من (جوفكو) ، دون أن يؤدي ذلك إلى أي انتقاص من مكانة المؤسسة أو الشركة . صحيح أن هذه المختصرات قد تبدو غريبة في البداية ، ولكنها ليست أكثر غرابة من المختصر المشتق من اللغة الإنجليزية ، وإن استعمالها في المعاملات التجارية وغيرها كفيلاً يجعلها مألوفة بالدرجة نفسها لألفة المختصر المشتق من اللغة الإنجليزية أو أكثر .

إذن القضية ليست قضية لغوية بحتة ، ولا يوجد في اللغة العربية ما يمنع من نحت الكلمات بهذه الطريقة من أصول عربية .

د - الخاتمة

يرى الدكتور عبدالمجيد نصير في بحثه الموسوم « منحوتات البدوء » ، وهي العبارة التي استعمالها للإشارة إلى ما أشرت إليه في هذا البحث بـ « المختصرات اللغوية » ، أن

استعمال المختصرات اللغوية الأجنبية مشكلة لغوية لا بد لمجامع اللغة العربية أن تتصدى لها لإيجاد الحل المناسب لها . وقد أشار الدكتور نصير إلى مختصرات إنجليزية شاع استعمالها في اللغة العربية مثل « رادار » و « ليزر » . فإذا كان استعمال مثل هذه المختصرات مشكلة ، فماذا نقول عن المختصرات العربية المشتقة من أصول إنجليزية ؟ إنها دون شك مشكلة أكبر . فمن المعروف أن اللغات يقترض بعضها من بعض ، ولكن الاقتراض في الغالب يكون مقتصراً على شريحة واحدة من الكلمات وهي الأسماء ، وبالتحديد أسماء الحاجات الجديدة التي تدخل إلى المجتمع دون أن يكون لها أسماء في لغة المجتمع الذي دخلت إليه . وبالتالي يتم استعمال أسماء هذه الحاجات الأصلية كما جاءت من مصدرها .

في الماضي اقتضت اللغة الإنجليزية آلاف الكلمات من اللغة العربية ، ولا يزال بعضها مستعملاً حتى الآن مثل كلمات algebra ، henna ، carat ، elixir ، وغيرها . وفي الحاضر اقتضت اللغة العربية أيضاً عدداً كبيراً من الكلمات من اللغة الإنجليزية وغيرها ، معظمها يتعلق بالتكنولوجيا الحديثة ، مثل « راديو » ، « فيديو » ، « تلفزيون » ، « كاميرا » ، وغيرها . ونمط الاقتراض هذا دارج في جميع لغات العالم ، ومن الصعب إيقافه . وفي الغالب لا يتم الاقتراض من لغة أخرى إذا كان البديل متوافراً في اللغة المحلية .

أما أن يتطور مفهوم الاقتراض اللغوي ليشمل عمليات صرفية أو نحوية أو غير ذلك ، كما رأينا في الجزء (ب) من هذا البحث ، فهذا أمر مستهجن ، خاصة وأن البديل المحلي متوافر كما رأينا في الجزء (ج) من هذا البحث .

ولذلك ، فإنني أرى أن على مجامع اللغة العربية المنتشرة هنا وهناك التصدي ، بطريقة أو بأخرى ، لمثل هذه الظواهر اللغوية الوافدة كي نحافظ على اللغة العربية من النتائج السلبية المتوقعة لانتشارها .

الهوامش

١ - هذه المختصرات مشتقة من العبارات الآتية، حيث تم وضع خطوط تحت الحروف المستعملة في تكوينها :

UNESCO: United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization.

Nasa: National Aeronautics and Space Admistration.

GATT: General Agreement for Tariff and Trade.

NATO: North Atlantic Treaty Organization.

Scuba: Self-contained underwater breathing apparatus.

AIDS: Acquired Immune Deficiency Sndrome.

DOS: Disk Operating System.

٢ - هذه المختصرات مشتقة من العبارات الآتية :

ALECSO: Arab League Educational, Cultural, and Scientific Organization.

ISESCO: Islamic Educational, Scientific, and Cultural Organization.

SANA: Sirian News Agency.

JANA: Jamaheeriyya News Agency.

المراجع

- ١ - أبو سليم ، عصام . « البنية المقطعية في اللغة العربية » ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٣ ، ١٩٨٧ ، ص ص ٤٥ - ٦٣ .
- ٢ - Abu-Salim, Issam. "Syllable Patterns in Standard Arabic: a Quantitative Study", **Arab Journal for the Humanities**, Vol. 9, Issue 35, 1989, pp. 353 - 393.
- ٣ - السامرائي ، إبراهيم . « المختصرات والرموز في التراث العربي » ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٢ ، ١٩٨٧ ، ص ص ١٠٥ - ١١٤ .
- ٤ - نصير ، عبدالمجيد . « منحوتات البدوء » ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٢ ، ١٩٨٧ ، ص ص ١١٥ - ١٢٠ .